اللواء ٠٥ كانون الثاني ٢٠١٧

# المطران هيلاريون كبوجي

الشهباء، هذه المدينة الطيبة، التي أبدع فيها أبو الطيب المتنبي، أروع قصائده، وابلغ معانيه.

الشهباء، هذا البلد الآمن المطمئن، الذي اختاره الأمير سيف الدولة الحمداني، موطناً له، ومعقلاً منيعاً يصد بها الغزوات عن الثغور والدساكر، وينتزع من الأعداء النصر تلو النصر.

الشهباء، هذه الأرض الخصبة المعطاء، الحافلة بكروم الفستق، والمعتزة بقلعتها الجبارة، وبأبنائها المتحلين بالكرم والشمم وسمو الخلال.

الشهباء، هذه الأم الرؤوم، التي أنجبت للعروبة عبدالرحمن الكواكبي، وابراهيم هنانو، وسعدالله الجابري، كما انجبت للعلم والفضيلة، جرمانوس فرحات، وعبدالله الزاخر، ونيقولاوس الصائغ، ورهطاً آخر من العلماء الأعلام، والمصلحين البررة، والمحسنين الكرام.

وقدمت حلب لله والكنيسة نخبة من البطاركة العظام والكهنة الأتقياء، وها هو سيادة المطران هيلاريون كبوجي، أحد أبناء الشهباء الأبطال بعلمه ونضاله في سبيل القضية المحورية التي يكادون ينسونها، ها هو ذا يسكت قلبه الكبير وتنطفئ الشعلة النيّرة وتغمض العينان اللتين شعّتا ذكاء وشجاعة. ها هو يتوارى عنا الى الأبد، هو الراعي الجليل الذي كان ملء إهابه الصلاح، وملء تاريخه الجهاد في سبيل الله والحق والكنيسة.

في ذلك اليوم الكئيب، شاطرت السماء المحزونين البكاء على أمير من امراء الكنيسة، شاء الله، ان يخلد إلى الراحة في رحاب الخالدين.

بلاده وبلدته تبكيه وتبكي كل مَنْ ما زال يذهب ضحية القسوة والحروب. لقد جسّد حياة حرة كريمة مفعمة بالعزيمة الصادقة والنضال المشرّف والفداء الأمثل تمشياً على خطى معلمه الإلهي.

نكرى العظماء الأبرار، ومنهم ربما قابعون في الزوايا، ستبقى حيّة في القلوب، وخالدة على صفحات التاريخ.

**د. جهاد نعمان**